

نهج السعادة

[43] قال: فقلت له: تقبل شهادة مقترف بالذنوب. فقال: يا علقمة لو لم تقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت الا شهادات الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم، لأنهم هم المعصومون دون سائر الخلق، فمن لم تره بعينك يرتكب ذنبا، أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من أهل العدالة والستر، وشهادته مقبولة، وان كان في نفسه مذنبا، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز وجل، داخل في ولاية الشيطان، ولقد حدثني أبي عن ابيه عن آباءه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبدا، ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما، وكان المغتاب في النار خالدا فيها وبئس المصير. قال علقمة: فقلت للصادق (ع): يا بن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى عظام الامور وقد ضاقت بذلك صدورنا. فقال: يا علقمة ان رضا الناس لا يملك، وألسنتهم لا تضبط، وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحجج الله عليهم السلام، ألم ينسبوا يوسف (ع) الى انه هم بالزنا؟ ألم ينسبوا ايوب (ع) الى انه ابتلي بدنوبه؟ ألم ينسبوا داود (ع) الى انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهاها، وأنه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها؟ ألم ينسبوا موسى (ع) الى انه عنين، وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها؟ ألم ينسبوا جميع انبياء الله الى أنهم سحرة طلبة الدنيا؟ ألم ينسبوا مريم بنت عمران عليهما السلام الى أنها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف؟ ألم ينسبوا نبينا محمدا (ص) الى انه شاعر مجنون؟ ألم ينسبوه الى انه هوى امرأة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه؟ ألم ينسبوه يوم بدر الى أنه اخذ بنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى اظهره الله على الفطيفة وبرأ نبيه من الخيانة، وانزل بذلك في كتابه: